حول كتاب : تافيلالت الكبرى مقاربة بيبليوغرافية



نشر المعهد الوطني للبحث العلمي مؤخرا منتوجا جديدا للباحث الدكتور سعيد واحيحي ، في 159 صفحة من القطع المتوسط ، تحت عنوان : تافيلالت الكبرى مقاربة بيبليوغرافية

يشتمل المؤلف على

- مقدمة من ثمان(08) صفحات، تعرف بالكتاب ومنهجية إنجازه والأقسام المكونة له.
- قسم اول بعنوان : " **رصد حصيلة الجامعة ومراكز البحث العلمي بالمغرب حول حاضرة سجلماسة وإقليمها /تافيلالت الكبرى الى 1428ه /2007م**. وقد فرعه الى فقرتين أولاهما حول حصيلة الجامعة المغربية (كليات الآداب والعلوم الانسانية – كليات العلوم) ، والثانية عن حصيلة مراكز البحث العلمي الأخرى بالمغرب(دار الحديث الحسنية – المدرسة الوطنية للفلاحة مكناس – معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرية الرباط – المعهد الوطني للسكنى والتعمير الرباط – كلية الطب والصيدلة الرباط –المعهد الوطني للآثار.
- قسم ثان بعنوان :"**بيبليوغرافيا حاضرة سجلماسة وإقليمها /تافيلالت الكبرى"** ، يتفرع الى

+ محور للبيبليوغرافيا باللغة العربية ، ويضم عناوين :

1. المخطوطات المفقودة.
2. المخطوطات.
3. الكتب.
4. كتب قيد الطبع.
5. المقالات المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة،الموسوعات والجرائد..
6. الرسائل والاطروحات الجامعية المناقشة المرقونة داخل المغرب وخارجه.

+ محور البيبليوغرافيا باللغات الاجنبية، ضمنه التفريعات التالية :

1. Rapports inédits
2. Ouvrages
3. Articles publiés dans les revues ,les encyclopédies et les journaux

وذيل الكتاب بفهرس المؤلفين حسب الترتيب الأبجدي للأسماء باللغتين العربية والفرنسية .

****

لقد وجه المؤلف في المقدمة (ص25 – الهامش 12) دعوة إلى المهتمين ،بقصد التواصل معه؛ لكنه أغفل توفير عنوان أو وسيلة للاتصال.وعليه لا يبقى والحالة هاته سوى وسيلة النشر العام في الصحافة الورقية أو الالكترونية.

وهذا هو الإطار الذي تندرج فيه هاته البطاقة التي تمثل وجهة نظر متواضعة، نتمنى إن تسهم في إثارة الحوار وتنشيطه حول الموضوع . بحثا عن الاستفادة والإفادة .

اولا : العنوان – المصطلحات والمفاهيم المعتمدة . "تافيلالت الكبرى" - " مقاربة" - "بيبليوغرافية" – "حاضرة سجلماسة ..."

مقاربة : بحثنا في بعض المعاجم والانتاجات الابستيمولوجية الحديثة حول مصطلح " مقاربة" الذي لم يدرج بعد في المعاجم العربية المعروفة بالتقادم وعدم التحيين . وهو منحوت للدلالة على معنى المقابل الإفرنجي "approche " الذي ظهركما هو معلوم في سياق فترة تكريس فضيلة التواضع العلمي ،والقبول بالتعدد والاختلاف في مناهج وطرق البحث العلمي،والاعتراف بنسبية المعرفة المتوصل إليها في اي مجال ؛ ومن بين التعريفات الاصطلاحية

- الطريقة او المنهجية او السيرورة التي يتم بها تناول أو معالجة موضوع معين.
- "المقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الشخص أو الدارس أو الباحث الموضوع أو الطريقة التي يتقدم بها في الشئ ."

- "المقاربة هي كيفية دراسة مشكل او معالجة او بلوغ غاية. وترتبط بنظرة الدارس الى العالم الفكري الذي يحبذه في لحظة معينة ".(معجم علوم التربية – الفارابي وآخرون – ص 21).

والمقصود بكل هذا هو الوصول الى الاستفهام التالي : **إلى أي حد ينطبق مفهوم المقاربة بالمعاني المتداولة في البحث العلمي راهنا على المنتوج الموجود بين أيدينا ؟ إذ أن الأمر لا يتجاوز جردا للعناوين ؟**

" المقاربة البيبليوغرافية "

لم نعثر في المعاجم المتوفرة والمراجع التي وصلت إليها يدنا على صيغة تجمع بين لفظة "مقاربة "ولفظة "بيبليوغرافية"، إلا في حالات جد قليلة.ومن ضمن هاته الحالات مقال للدكتور جميل حمداوي
يقول د.جميل حمداوي في مقال بموقع دروب:(.http://www.doroob.com/archives/?p=41966)" المقاربة البيبليوغرافية ....ترتكز على توثيق الإنتاج الفكري في مجال معين ،مع تصنيفه وتحقيبه وأرشفته وتحليله ،بالإضافة الى تجميع الانتاجات ورصدها على ضوء مجموعة من المعايير (البيوغرافي – المكاني – الزمني – الكمي – السوسيولوجي – الخ ...) . فهل المنتوج المعروض في الأسواق كمقاربة بيبليوغرافية يتضمن كلا أو بعضا من المكونات المذكورة ؟

"حاضرة سجلماسة" : (métropole ? ou capitale)

ورد في لسان العرب
الحاضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك [الحاضرة]لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار ...والبادية يمكن أن يكون اشتقاق اسمها من بدا يبدو أي برز وظهر ولكنه اسم لزم ذلك الموضع خاصة دون ما سواه .
عاصِمَة، أو مدينة كبيرة، أو مدينة تُعدّ الأهمّ على مستوى الدَّولة في إحدى النَّواحي الحياتيَّة "كانت بغداد حاضرة الخلافة في العصر العباسيّ ."
حاضرة الإقليم: كبرى مدن المقاطعة أو المنطقة، ومركزها الإداريّ .
حاضرةُ الشَّيءِ: قريبة منه، مجاورة له " {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ.

ثانيا : الملاحظات حول الجانب الشكلي

●الأخطاء المطبعية و"اللغوية"

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
17	01	في إحدى أيام	في أحد أيام
21	14	يتخبطون خبط عشواء	يخبطون خبط عشواء
24	04	في هكذا مشاريع	في مشاريع كهاته
26	05	نموذجا يحتدا به	نموذجا يحتدى به
26	31	وكلاهما اعتمدنا التصنيف الابجدي في فهرستهما	وقد اعتمدنا التصنيف الابجدي في كلا المحورين
27	18	كلية متعددة التخصصات	الكلية متعددة التخصصات او الكلية المتعددة التخصصات .
88	10	Sup. depandage	Sup. d'épandage
89	07	yougoslav	Yougoslave
90	30	Manuscrits filaliennes qui a porté avec lui François…	Manuscrits filaliens qu'a apporté avec lui François…
91	02	Contes marocain	Contes marocains
91	05	L'economie marocain	L'economie marocaine
91	06	L'etat religieuse et social	L'etat religieux et social
91	08	Consideration générales	Considérations générales
91	33	Maroc en 1990	Maroc en 1900
الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب

- **الايجازات الاصطلاحية او الرموز المختصرة (abreviations)** : في صفحة واحدة هي الصفحة رقم11 ، والراجح انه وقع بتر عند الطبع او التصفيف ، حيث تنتهي القائمة عند حرف « R » ، ويبقى هناك عدد هام من الايجازات التي لا يتوفر تفكيكها (– .D.R.P.E

B.S.G.A.O. – C.E.E.S. – I.R.E.M.A.M. – S.G.A.P.O. – T.I.G.R. – etc…).

- **حالات تكرار بسبب عدم المراجعة** (مثال ص 124. Ahl Rachid, (O) – عنوان مكرر مرتين في السطر05 والسطر 18....
- **استعمال أحرف اولى ورموز غير مساعدة على الاهتداء الى الوثيقة** – مثال ص 101 – العنوان 5 (C ,H-L') Dastugue,:

ثالثا : الملاحظات حول المنهجية

- تافيلالت الكبرى"، "حاضرة سجلماسة وإقليمها "، صيغ مرتبطة بإطار تاريخي ينتمي الى زمن محدد في الماضي ، فهل يقبل منهجيا أن تدرج تحت هذين العنوانين بحوث ودراسات في العلوم الطبيعية منجزة في الزمن المعاصر؟ ما وجه الاستفادة الوظيفية المباشرة لطالب باحث في تاريخ سجلماسة ، من بحث في الجيولوجيا او علم النبات او الهندسة الفلاحية في القرن العشرين ؟

- **وجود تقارب كبير بين القسمين الاول والثاني ادى الى تكرار غير مقنع بالنسبة لنا للعناوين**.

امثلة للعناوين المكررة

القسم الاول	الصفحة	القسم الثاني	الصفحة
علوي احمد عبدللوي	36	عبد اللوي احمدعلوي	67
اخروش م.الحسن	39	اخروش م.الحسن	83
محمدي عبد الهادي	40	محمدي عبد الهادي	86
عبد المجيد القدوري	35	قدوري عبد المجيد	67

- إذا كان المؤلف يعتبر أن إنجاز بيبليوغرافيا نقدية او تحليلية ،او حتى وصفية، مهمة تتعذر عليه للأسباب التي ذكرها، فإن عرض منتوجات فكرية اليوم، من حقول معرفية مختلفة ومتباعدة أحيانا، حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين اختيار ابتدائي ومتجاوز، ولا تتبين الخدمة العلمية التي يؤديها للباحث المختص في مجال محدد دون غيره ، وهذا يخالف ما وعد به المؤلف في المقدمة (ص 21 – السطر 18 /ص 22 – السطر 28) ، بتسهيل العمل وتوفير الجهد والوقت على الباحث .

الم يكن من الأجدى في هاته الحالة ،الاكتفاء بإعطاء عنوان آخر للمؤلف ،واعتباره "دليلا " للعناوين ،يوضع حسب الحقول المعرفية وليس حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين ،مع إضافة المعطيات الخاصة بالعنوان (مخطوط – تقرير – مقال – كتاب منشور – رسالة جامعية مرقونة – رسالة تحت الطبع - الخ ...) وقد كان بالإمكان في رأينا المتواضع ، الاستئناس بمحتويات الخزانة المغربية المختصة في هذا الباب ، ومن عناوينها منتوج عبد السلام بن عبد القادر بن سودة (دليل مؤرخ المغرب الأقصى – دار الكتاب – الدارالبيضاء – 1965) .

عينة من صفحات التصنيف

.

الصفحة	الرقم	نوعية المنتوج	الحقل المعرفي
التقارير غير المنشورة (rapports inédits)			
88	01	تقرير غير منشور	تاريخ – اثار
"	02	""	تاريخ قبيلة
"	03	04 تقارير تقنية	التنمية
"	04	تقرير	العرف القبلي
"	05	04 تقارير تقنية	الهيدروروجيا
89	01	تقريرتقني	الهيدرولوجيا
"	02	تقرير بعثة	غير محدد
"	03	تقرير بعثة يوغوسلافية	الهندسة الفلاحية
"	04	تقرير الشؤون الاهلية	الادارة والسياسة
"	05	03 تقارير	التنمية الفلاحية
"	06	تقرير(.P.N.U.D)	جيوفيزياء
"	07	تقرير تقني	الري
"	08	تقرير تقني(.T.A.M.S)	الهندسة المدنية
الكـــــــتب			
89	01	كتاب منشور	تاريخ معاصر
89	02	" "	دراسة عامة حول منطقة
90	01	" "	دراسات لغوية
90	02	""	رواية (نص ابداعي)
90	03	" "	دراسة لغوية
134	01	رسالة غير منشورة	فيزياء
"	02	" "	تاريخ العصر الوسيط
"	03	"	علم الزراعة (l'agronomie)
"	04	" "	الطب الوبائي

رابعا : الملاحظات حول المضمون

- ادراج اطروحات غير منشورة ضمن قائمة الاطروحات المنشورة – مثال :

- رسالة د.اخروش م.الحسن " المجتمع القبلي ودور الزوايا بالحوض الاوسط لوادي غريس من ق 8 الى 13ه /ق 14 الى 19م.مع دراسة وتحقيق مخطوط " الاحياء والانتعاش في تراجم زاويةآيت عياش "لعبد الله بن عمر العياشي المتوفى سنة 1169 ه (القسم الاول) .-

- رسالة د.محمدي عبد الهادي " المجتمع القبلي ودور الزوايا بالحوض الاعلى لوادي زيزمن ق 8ه/14م الى القرن 13ه/19م.مع دراسة وتحقيق مخطوط " الاحياء والانتعاش فيتلراجم زاويةآيت عياش "لعبد الله بن عم العياشي المتوفى سنة 1169ه (القسم الثاني) .

- **وجود إغفالات (des omissions)** متفاوتة الأهمية ، نورد عينة منها أسفله :

page	ligne	observation
90	27	« Voyage….. » pas de nom d'éditeur ni d'année d'édition
93	05	« B.E.S. Province Errachidia » ouvrage sans nom d'éditeur ni date d'édition.
96	10	Revue « Oasis Tafilalet » éditeur : ?? date d'édition : ??
100	01	« Les grandes (….) nomades du Maroc saharien. » manque un mot entre grandes et nomades
113	01	Martin(???) – étude sur l'orf… edit : ??? date d'édition : ??
121	33	Toutain (G) - 1- politique de l'eau…. Date de publication ??

في الختام ، نتمنى أن تسهم هاته البطاقة في خدمة العمل العلمي المتقن ، والله ولي التوفيق .

من أبناء البلد